إشكالية المصطلح اللساني المعاصر

The problématique of the contemporary linguistic term

د ـ نجاح مدلل [1,*].

[1] جامعة بالوادي ، الجزائر ، medellel-nadjah@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2021/05/03 **تاريخ المراجعة**: 2021/06/04 **تاريخ النشر**: 2021/06/30

ملخص:

يعد المصطلح مفتاحا لكل علم، فلا يمكن أن نؤسس لمفاهيم ومعارف دون ضبط الجهاز المصطلحي لهذا العلم، وعليه توجّب الضبط الدقيق للمصطلحات حتى يحسن توظيفها توظيفا سليما.

ويعالج هذا البحث موضوع المصطلح اللساني المعاصر واشكالياته القائمة، فيحدد الأسباب ويبحث عن الحلول، كما يتطرق للاختلاف في ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي الواحد وتعدد الترجمات في اللغة العربية، ليطرح بذلك إشكالية التعدد الاصطلاحي التي طالما أرّقت الباحثين وعلماء اللسانيات وزعزعت خصائص كثير من المفاهيم الاصطلاحية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح اللساني ، الترجمة ، التعريب ، التعددية الاصطلاحية ، الازدواجية اللغوية .

***Abstract**:*

The term is a keg to every science, it is not possible to establish concepts and knowledge without setting the terminological device of this science. It is therefore necessary to fine-tune the terms in order to properly employ them.

This research deals with the topic of the contemporary linguistic term and its existing problems,identifying the causes and searching for solution. In additions, it explores the difference in the translation of a single foreign linguistic term and the multiplicity of translations in the arabic language. This, the study poses the problem of idiomatic multiplicity that has long bothered researchers and linguists and undermined the characteristics of many idiomatic concept.

***Key words**: the linguistic term, translation, arabization, idiomatic multiplicity, bilingualism .*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

إن لكل علم جديد مصطلحاته، ويعد علم المصطلح أحد أهم فروع علم اللغة التطبيقي، الذي يحرص دائما على البحث عن مصطلحات بإزاء كل المفاهيم المستحدثة، والاهتمام بالمصطلح لا يعد حديثا كما يتبادر للأذهان، فقد كان راسخا مفهوما وفكرا لدى العرب من خلال ما زخرت به مكتباتهم العربية لأكثر من سبعة قرون، وما ترجموه من علوم الأمم الأخرى من الهند والصين والفرس من مصطلحات العلوم والفنون والآداب حتى أصبحت أغنى اللغات مصطلحا .

لقد أدرك المهتمون بالمصطلح أهمية المصطلحات وقيمتها لكل علم من العلوم، فعدّ الوزن المعرفي لكل علم رهينا بمصطلحاته، فهي بمثابة الأدوات الفعالة التي تنشئ صرح هذا العلم وتنمّيه، ونظرا لأهميته البالغة تناوله العلماء بالدراسة وخصصوا له علم حديث يعنى به ، هو علم المصطلح (Terminology).

تهدف هذه الدراسة لكشف اللثام عن أخطر معضلة من المعضلات التي تحيط بالمصطلح- والتي من بينها التعدد والازدواجية- والكشف عن الإرباك الحاصل لدى المتخصصين من حيث نقل المفاهيم ووضع المصطلحات والتأكيد على ضرورة الخروج من هذه المشكلة وذلك بتقديم اقتراحات ومجموعة من الحلول مع ضرورة توحيد المصطلح بين أفراد العلماء والمختصين.

تتجسد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على تساؤل مهم يتعلق بالوضع الذي آل إليه الدرس اللساني الحديث من مشكلة التخبط في فوضى المصطلحات العارمة، التي تفتقر إلى رؤية واضحة لأهمية الضبط الدقيق للمصطلح وكيفية استعماله بالطريقة التي تضمن له التوظيف السليم، ومن هنا يمكن إبراز مشكلة البحث من خلال طرح التساؤل التالي :

- ماهي أهم إشكاليات المصطلح اللساني المعاصر ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية ،الأسئلة الفرعية التالية :

- ماهي الأسباب التي أدت لهذه الإشكالية ؟
- ماهي الحلول المقترحة لحل إشكالية المصطلح اللساني والحد من فوضى المصطلحات؟

واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد هو المنهج الأنسب لعرض اشكالية البحث، وتم الاعتماد على عدد من المراجع في مجال المصطلحية واللسانيات، وكذلك تم اللجوء إلى بعض الدراسات والمقالات .

أولا: مفهوم المصطلح :

1- لغة :

هو مصدر من الفعل " اصطلح " وجاء في لسان العرب في مادة (صَلُحَ) " الصّلح : تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم، وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا ...."[1]، وقد جاء معناه في عموم المعاجم العربية بمعنى الإصلاح ضد الفساد كما تدل على الاتفاق.

وجاء في معجم تاج العروس للزبيدي قوله "والاصطلاح : هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[2]،

وجاء في المعجم الوسيط بمعنى " أصلح في عمله أو أمره : أتى بما هو صالح ونافع، وأصلح ما بينهما : أزال ما بينهما من عداوة وشقاق"[3] .

2- اصطلاحا :

يعرّف الشريف الجرجاني (ت 816ه) المصطلح في كتابه التعريفات بقوله :" هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول " وهو " إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينهما " والاصطلاح هو " اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى " ويقول :" الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى أخر لبيان المراد"[4]، ويفهم من أقوال الجرجاني أن المصطلح انتقال اللفظة أو نقلها للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي السابق مع وجود صلة أو رابط بين المعنى الجديد والمعنى اللغوي القديم، وهذا الذي يشترط أن يكون في وضع المصطلح.

ونخرج بتعريف شامل للمصطلح من خلال التعريفات السابقة ألا وهو أن المصطلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يخرج من خلاله من معنى لغوي إلى معنى أخر لمناسبة بينهما لبيان المراد .

والمصطلح هو "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما "[5]

ويقدم محمود فهمي حجازي تعريفا للمصطلح بقوله "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية : مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري "[6]

ونلحظ من هذا التعريف اشتراط محمود حجازي لتوفر الدقة في التعبير والوضوح وان يستقر معنى المصطلح على مدلول معين، كما يضيف تعريفا أخر وهو قوله " المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون(تسمية لشيء) ويكون منظما في نسق، ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما "[7]

ثانيا: علم المصطلح :

للمصطلح مكانة بالغة الأهمية لدى جمهور العلماء، لذلك تم تتبعه ووضع أسس له لضبط التعامل معه ، وسمّي بعلم المصطلح، حيث ظهر في نهاية القرن الثامن عشر في ألمانيا ، ويعد النمساوي " أوغين فوستر " "Eugen woster" مؤسس علم المصطلح، و لعلم المصطلح الكثير من التعريفات منها أن علم المصطلح يبحث في أسس وضع المصطلحات وطرق بنائها، وخصائصها ومشكلاتها، والحلول التي ينبغي أن تكون، وقد اهتم علماؤنا بتعريف المصطلحات لأنهم يرون أنها مفاتيح العلوم .

يعرفه علي القاسمي بأنه " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها "[8] ، وهذا التعريف يشير إلى سعي هذا العلم لتحديد معايير وضع المصطلحات العلمية الحديثة ودراسة تكوينها ومدى تمثلها للبناء المعرفي، فيدرس الجانب العلمي حال وضع المصطلح أو نقله من لغة أخرى من جميع مستوياتها :الصوتية والتركيبية والدلالية .

ويعد هذا العلم فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي ، " إذ يتطرق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات يكون وفقا لمعايير أساسية تتبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصصات المعنية ، وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكوّن الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح "[9]

وعلم المصطلح علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود، وعلم المعرفة والتوثيق، وحقول التخصص العلمي، ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه (علم العلوم)، حيث يتناول جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمي والدراسة الموضوعية، وهي : [10]

1. يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (مثل: علاقات : الجنس/النوع، الكل/الجزء) التي تتبلور في صورة منظومات مفهومية تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عن تلك المفاهيم، وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاصا من علم المنطق وعلم الوجود.

2. يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية ، والعلاقات القائمة بينهما، ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاصا من فروع علم المعجم "Lescicology" وعلم تطور دلالات الألفاظ "Sémasiologie" .

3. يبحث علم المصطلح في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية، وبهذا يصبح علما مشتركا بين علوم اللغة، المنطق، المعرفة، التصنيف، الإعلاميات والموضوعات المتخصصة .

وقد تعددت التسميات الموضوعة للدلالة على هذا العلم، فإلى جانب تسمية "علم المصطلح " توزعت الترجمات في اللغة العربية لهذه التسمية بين المصطلحية والمصطلحاتية والاصطلاحية والمصطلحيات، وعلى الرغم من وجود اختلافات صوتية بينها، فهي ليست مختلفة من حيث المعنى بقدر ماهي اشتقاقات تنبثق من علم المصطلح .

ثالثا: المصطلح اللساني :

تعد اللسانيات علما من العلوم الحديثة التي تتميز بمصطلحاتها، شأنها في ذلك شأن جميع العلوم، فلكل علم مصطلحاته، ويسمى المصطلح الخاص بها "المصطلح اللساني" وقد شهد حقل الألسنية كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة خاصة مع مجيء فرديناند دي سوسير، ويعد المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا، يجد نوعا من الحرج في توظيفه واستعماله، كونه يخطو اتجاها خارج اللغة العربية بعيدا عن الاشتقاق والتوليد من جهة ومعتمدا على التعريب والترجمة من جهة أخرى، ومما لا شك فيه أن اللسانيات تعاني مشكلات تتصل بوضع مسار الدرس الأجنبي في متناول الباحثين العرب، واستغلال الدرس الأجنبي يكون بالترجمة أو بالتعريب، وفي الواقع إن مسار الترجمة في حقل اللسانيات لا يخلو من التعثر والتردد والإخفاق نتيجة تعدد لغات المصدر المنقول منها، والتي تنتمي إلى عائلات لغوية مختلفة عن عائلة اللغة العربية .

إن الباحث والدارس يستقبل عددا لا يستهان به من المصطلحات اللسانية الأجنبية، والتي غالبا ما نلجأ إلى تعريبها، وفي أحيان أخرى إلى ترِجمتا ترِجمة يجمع أغلب الدارسين على أنها تتسم بالفوضى وعدم الإنضباط حيث يتصف وضع المصطلح اللساني بطابعه العفوي.

ويمكن أن ينظر إلى واقع اللسانيات العربية عامة ومصطلحاتها خاصة من خلال مرحلتين من الزمان، امتدت الأولى منذ صدور كتاب علم اللغة للدكتور " علي عبد الواحد وافي " إلى عقد التسعينات، على حين امتدت الثانية مع السنوات الأولى من ذلك العقد إلى نهاية القرن العشرين تقريبا .[11]

ويلاحظ أن ما صار يعرف بأزمة المصطلح اللساني ومشكلات الترجمة كان نتاج المرحلة الثانية التي شهدت توسعا مطردا اتفق مع توسع الدرس اللساني في أوربا وأمريكا مع منتصف القرن العشرين[12]، على عكس الأولى فلم تشهد ذلك، إذ اقتبس الدكتور وافي الكثير من المصطلحات اللسانية في كتابه علم اللغة الصادر عام 1940 ووضع ترجمة صحيحة نحو؛ علم اللهجات وعلم المفردات وعلم الدلالة وعلم البنية وعلم الأساليب وعلم أصول الكلمات وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم النفس اللغوي، وعلم اللغة وغير ذلك ،وكذلك فعل المؤلفون التالون دون أن تظهر مشكلة المصطلح اللساني لديهم، كالدكتور إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية عام 1947، والدكتور تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة عام 1955،والدكتور محمود السعران في كتابه علم اللغة - مقدمة إلى القارئ العربي عام 1962، والدكتور عبد الرحمن أيوب في كتابه أصوات اللغة عام 1963، والدكتور كمال بشر في كتابه علم اللغة العام عام 1970، والدكتور محمد فهمي حجازي في كتبه علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة عام 1970، وعلم اللغة العربية عام 1973،ومدخل إلى علم اللغة عام 1978.[13]

رابعا: إشكالية المصطلح اللساني العربي :

تعد إشكالية المصطلح العلمي عموما من أكبر المعضلات التي تواجه مختلف العلوم، منها ما يتعلق بازدواجية مدلول المصطلح، ومنها ما يتعلق بإشكالية تعدد المصطلح الدال على المفهوم الواحد، وهي ظاهرة موجودة في أغلب اللغات الإنسانية، ومن بينها اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، وغيرها من اللغات .

والمصطلح اللساني هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية, ويمكن " أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"[14]

وتعد معضلة تعدد المصطلح من أكبر معضلات الخطاب اللساني العربي الحديث، واللسانيات من بين أكثر العلوم العربية التي تلاقي اشكالا في تعدد المصطلح ذلك أنه علم وافد على اللغة العربية، وله جذوره في التراث اللغوي العربي، وهذا الأمر أحدث ارباكا لدى المتخصصين فيه، من حيث نقل المفاهيم، ووضع المصطلحات[15]، وذلك عبر ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية وتعريب البعض الآخر، مما تسبب في تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي الواحد بسبب تعدد وجهات النظر ، وكثيرا ما يحدث ذلك فوضى في المصطلحات واضطرابات في الاستعمال، كما أن إغفال التراث العربي والانقطاع عن استعمال المصطلحات التراثية بعد النهضة الحديثة، والاعتماد على مصطلحات جديدة تعبر عن نفس المفاهيم التي تعبر عنها تلك المصطلحات التراثية وهذا أدى الى ازدواج المصطلح، ولا يخدم حينئذ التعبير الدقيق .

إن تعدد المصطلح له أسبابه فإما أن واضع المصطلح يكون واحدا من اثنين، إما أن يكون هو المستحدث للمفهوم، وفي هذه الحالة يكون مصطلحا واحدا لمفهوم واحد، وإما أن يكون مترجما للمصطلح الذي وضعه غيره، وفي هذه الحالة يتعدد المصطلح لاعتبارات كثيرة منها غياب التعاون بين المترجمين العرب، وتعدد اتجاهات المترجمين الثقافية، واختلاف لغات المصدر الذي ترجم منه، وقد جمعنا مجموعة من عوامل تعدد المصطلح وهي كالآتي :

-غياب التعاون بين المترجمين العرب: وضع المصطلح يقتضي التخصص في المجال العلمي الذي ينحدر منه المصطلح، وحينما يرتجم غير المتخصص يكون التعدد في المصطلح لأن ضوابط صياغة المصطلح لم تراع وهذا من جانبين، من جانب المتخصص، ومن جانب غير المتخصص، ويكون من آثاره التشويش في نقل المعرفة.

-غلبة النزعة الفردية والتفرد في ترجمة المصطلح: عدم الموضوعية كأن ينفرد في وضع المقابل للمصطلح دون أن يعود لما وضع قبله فتتعدد المصطلحات .

- العصبية والانتماء: ونقصد بهذا تعصب المترجم للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمي إليه، حيث وإن كان هناك في قطر آخر مقابل أدق وأنسب للمصطلح المترجم، ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا.

ونمثل لذلك بمصطلح(لسانيات Linguidtics)، فقد بلغت المصطلحات المعربة والمترجمة لهذا المصطلح ثلاثة وعشرين مصطلحا، هي؛ اللانغويستيك ، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللسان،علم اللسانة، اللغويات، الألسنية، الألسنيات، اللسنيات، اللسانيات ... وغيرها, وأشهرها استعمالا في المغرب العربي (اللسانيات)، و(الألسنة) و(علم اللغة) في مصر ودول المشرق العربي، وعلى الرغم من كون اللغة العربية لغة توليد واشتقاق إلا أنه لايزال العرب يدخلون مصطلحات وافدة من الحضارات الغربية، يجدون صعوبة في التعامل معها نظرا لعدم توحيدها على الرغم من أننا نتكلم بلغة واحدة من المشرق إلى المغرب، وهذا التعدد الاصطلاحي يعود إلى غياب التنسيق بين المجامع اللغوية والمؤسسات التي تعنى بالترجمة ووضع المصطلحات، إضافة إلى المترجمين والأساتذة المعجميين الذين لم يتفقوا على أسس علمية دقيقة لوضع المصطلح العلمي وضبطه.

ومن إشكاليات المصطلح العربي واللساني ،الترجمة و الازدواجية اللغوية، والتي تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجه المصطلح العلمي واللساني خصوصا، فالمتشبع بالثقافة الفرنسية مثلا يستعمل مصطلح "الفونتيك" لترجمة مصطلح"phonétique" بخلاف الدارس باللغة الانجليزية الذي يستعمل مصطلح " الفوناتيك" لترجمة مصطلح "phonètic" رغم أن هناك ما يقابله باللغة العربية وهو "علم الأصوات" فإن اختلاف مصادر التكوين العلمي اللساني يؤثر سلبا علي توحيد المصطلح، لأن لجوء العربي إلى اقتراض المصطلح مرتين، مرة من اللغة الفرنسية ومرة من اللغة الانجليزية يفضي إلى مصطلحين عربيين لمفهوم واحد، ومنه إلى ازدواجية في المصطلح مثل " بالإنجليزية" Nitrogènè" تعني "AZOTE" بالفرنسية، تنتج عنها "أزوت ونيتروجين " باللغة العربية .[16]

إن التأثر بالثقافات واللغات الأخرى يقودنا لمشكلة الازدواجية اللغوية في ترجمة المصطلح، وهو ناتج لغياب منهجية معينة في ترجمة ونقل المصطلحات وعدم وجود مؤسسات وهيئات ملزمة بالتوحيد تفرض مصطلحاتها على جميع الدارسين .

ومن بين المصطلحات المرتبطة باللسانيات أيضا مصطلح (السيمياء) والذي أطلق عليه "بيرس" مصطلح "Semiotic"ويطلق عليه "دي سوسير" مصطلح " Semiology" فأدى تعدد المصطلح في بيئته المنقول عنها للعربية إلى تعدده في اللغة العربية أيضا ، فبرز مصطلحا السيميائية ترجمة للمصطلح الأول ، والسيميولوجيا تعريبا للمصطلح الآخر.[17]

ومن المصطلحات اللسانية التي طالها التعدد بسبب الاختلاف في اللغة المنقول عنها، هو مصطلح "Phoneme"باللغة الانجليزية فعرّب (فونيم)، ومصطلح "Phonème"باللغة الفرنسية عرّب (فونام). والأمر نفسه بالنسبة لمصطلح" Morphem " الانجليزي عرب الى (مورفيم)،في حين يعرب مقابله الفرنسي "Morphème إلى (مورفام)، ومصطلح"Monem" الانجليزي يعرب إلى (مونيم) و"Monèm" الفرنسي يعرب إلى (مونام)، ويرجع ذلك كله إلى وجود اختلاف بين نطق (e) الانجليزية التي تنطق ياء المد (ي) في العربية، ونطق (è) الفرنسية إلى تنطق قريبة من ألف المد (ا) في العربية .[18]

أما عن مصطلح pragmatique فقد نال نصيبه هو أيضا من التعددية الاصطلاحية وهو " منهج يبحث في الاستخدام المتميزة للغة من خلال الدوافع للمتكلمين وردود أفعالهم والأنماط الاجتماعية" [19]،ولم يستطع الدارسون توحيد هذا المصطلح، فنجد من يعتمد مصطلح (التداولية)، ومنهم من يعتمد مصطلح (براغماتية) أو (تداوليات) و(ذرائعية) .

أمام هذا التعدد الملاحظ حول ترجِمة المصطلح الأجنبي، ونقله إلى اللغة العربية، أصبحت المصطلحات اللغوية العربية والمصطلحات اللسانية بصفة خاصة، في فوضى أثناء تعاملها مع المفاهيم الغربية، كما أصبحت موسومة بالإبهام.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، وما تقوم به المؤتمرات والندوات إلا أن المصطلح العربي ما يزال يعاني ضعفا وقصورا في اللحاق بالركب المتقدم، ولذلك فالمصطلح العربي لا يزال بحاجة إلى مرافقة المصطلح الأجنبي له، وذلك خوفا من الوقوع في اللبس والخطأ وعدم فهم المراد منه.

خامسا : حلول مقترحة لإشكالية المصطلح :

بعد عرضنا لإشكاليات المصطلح العربي واللساني بالخصوص نتطرق الآن لبعض الحلول والمقترحات التي أسهم بها بعض علماء اللغة ومنهم الدكتور ناصر إبراهيم النعيمي ، حيث قدم المقترحات التالية:[20]

- سرعة الفصل في وضع البديل العربي للمقابل الأجنبي ، بعد دراسة المصطلح الأجنبي دراسة وافية .

- التنسيق بين الجامعات في الدولة الواحدة ، وبين جامعات الدول العربية والمجامع اللغوية ، والمنظمات العربية المعنية بوضع المصطلح .

- حث المؤلفين والباحثين على إعداد قوائم في آخر بحوثهم تضم المصطلح الأجنبي ومقابله العربي حتى يسهل متابعة هذه المصطلحات ودراستها .

- تأليف معجم ثنائي اللغة يبدأ بالمصطلح الأجنبي ويضع مقابله مصطلحا عربيا واحدا يختاره المعنيون المختصون في مجاله .

- تعزيز الانتماء إلى الأمة ولغتها، ومحاربة الإحساس بالنقص والتبعية أو ما يسميه مالك بن نبي – رحمه الله – قابلية الاستعمار .

- قيام الإعلام بمسؤوليته في تعزيز وشيوع المصطلحات العربية من خلال وسائله؛ المسموعة والمكتوبة والمرئية، فالتنسيق بين وسائل الإعلام والمجامع اللغوية والجامعات يسهم بشكل كبير في ذيوع المصطلحات واستقرارها واستعمالها.

وفي الأخير يمكن القول أن المصطلح العربي اللساني اليوم يتميز "بطابعه العفوي وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة ولا باكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية في مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية."[21]

الخاتــمة:

في ختام هذا البحث الذي حاولنا فيه إلقاء الضوء على إشكالية المصطلح اللساني وتبيان أهم الأسباب وإيجاد الحلول لها، لا ندّعي فيه إلماما بكافة جوانب الموضوع والتوغل فيه، بل نرجو أن نكون قد أبرزنا أهم ما يتعلق بهذه الإشكالية من غموض يلف جوانبها، ويمكن إبراز أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:[22]

1- يعتبر المصطلح أهم ركن تقوم عليه الدراسات و العلوم .
2- يعاني المصطلح اللساني العربي إشكالية تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي .
3- إشكالية تعدد المصطلح اللساني ليست وقفا على اللغة العربية وحدها، بل نجدها في أغلب اللغات، ومن بينها اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية .
4- يتعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عند بعض اللسانيين، وذلك يدل على ربكة في استخدام المصطلحات عندهم.
5- العجز في إدراك تفاصيل المفهوم وسوء التعاطي مع مفهوم المصطلح يؤدي إلى تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي.
6- من أسباب تعدد المصطلح اللساني في اللغة العربية الاختلاف في اللغة المنقول عنها، فقد ينقل باحث معين مصطلح عن الفرنسية، في حين ينقله ثان عن الإنجليزية.
7- هناك تباين بين الباحثين العرب في نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية، فهناك من يعتمد على الترجمة الحرفية، وهناك من يلجأ إلى الترجمة الجزئية، وهناك من يعتمد على التعريب؛ فيؤدي ذلك إلى تعدد المصطلح اللساني العربي المقابل للمصطلح الأجنبي.

ومن أجل الخروج من هذه المعضلة نقترح مجموعة من الحلول ومنها :

- بناء المصطلح اللساني على أسس وضوابط علمية محددة ووفق قواعد اللغة العربية .
- التعاون بين الجهات المسؤولة على وضع المصطلح للبحث في أسباب اضطرابات الترجمة وتعدد المصطلح من باحث لآخر على الرغم من الانتماء إلى لغة واحدة وعصر واحد .
- تأسيس ورشات للترجمة وفق خطة متكاملة تجمع أهل الاختصاص لتحقيق الترابط والاتصال فيما بينهم من أجل الاعتماد على منهجية ثابتة في وضع المصطلح .
- ضرورة توحيد المصطلح وذلك بتطبيق مبادئ وأساليب متفق عليها لضمان وحدة المنهجية والنتائج .
- يجب معالجة مسألة توحيد المصطلح على مستويات ثلاث: القطري و الإقليمي والقومي.
- وجوب توفر معاجم لسانية تقدم شروحا وتعريفات للمصطلحات اللسانية، وما يقابلها باللغة الأجنبية .
- التنسيق والتعاون مع الهيئات والمؤسسات العلمية ومكتب تنسيق التعريب لاتباع سياسة تخطيط دقيقة تؤدي الى وضع خطط معينه لكل موضوع لساني يراد به إيجاد المقابل اللساني له .

- الاهتمام بالدوريات التي تصدر عن الهيئات العربية في مختلف أنحاء العالم العربي كل في اختصاصه خاصة ما يتعلق بالمصطلح.

هوامش وإحالات المقال

[1] ابن منظور، معجم لسان العرب ، مادة (صلح) ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، 1955.

[2] محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، مادة (صلح) ، دار ليبيا للنشر، بنغازي ، م 2 .

[3] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر،ط1 ، 2005 ،ص 520.

[4] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة القرآن ، القاهرة ،ط1 ،2003 ، ص 34.

[5] علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح - أسسه النظرية وتطبيقاتها العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، لبنان ، ط1 ،2008 ،ص 215.

[6] محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، القاهرة ، دط، 1993 ،ص 11-12.

[7] المرجع نفسه ، ص 11.

[8] علي القاسمي ،المرجع السابق ،ص 06.

[9] محمود فهمي حجازي ،المرجع السابق ،ص 19.

[10] ينظر، علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح ، ص ،270.

[11] الطيب عطاوي ،اشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية ، مجلة عود الند ،مجلية ثقافية فصلية ،العدد 11 نوفمبر 2015.

[12] أحمد محمد قدور، اللسانيات والمصطلح ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج 81 ،ع 4 ، دمشق سوريا ، ص 341.

[13] ينظر،المرجع نفسه ، ص 09-10.

[14] سمير شريف استيتيه ، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الحديث ، اربد الأردن ، ط2 ،2008 ، ص 341.

[15] أحمد الهادي رشراش ، اشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية ، مجلة كلية اللغات ، جامعة طرابلس ، العدد 17 ، مارس ، 2018، ص 86-87.

[16] علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح ، ص 197-198.

[17] أحمد الهادي رشراش ، المرجع السابق ، ص 89.

[18] ينظر، المرجع نفسه ، ص 95.

[19] رابح بوحوش ، البحث الابستمولوجي وتعريب المصطلحات اللسانية ، مجلة اللسانيات واللغة العربية ، عنابة عدد3 ، جوان 2007 ،ص 230.

[20] ناصر ابراهيم صالح النعيمي ، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح ، جامعة البلقاء ، الأردن ، 2013 ، ص 127.

[21] عبد القادر الفاسي الفهري ، المصطلح اللساني ، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، المغرب ، عدد23 ، 1983، ص 140.

[22] ينظر، أحمد الهادي رشراش ، اشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، ص 96-97.

قائمة المصادر والمراجع :

1- أحمد الهادي رشراش ، اشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية ، مجلة كلية اللغات ، جامعة طرابلس ، العدد 17 ، مارس ، 2018.

2- أحمد محمد قدور، اللسانيات والمصطلح ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج 81 ،ع 4 ، دمشق سوريا.

3- ابن منظور، معجم لسان العرب ، مادة (صلح) ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، 1955.

4- رابح بوحوش ، البحث الابستمولوجي وتعريب المصطلحات اللسانية ، مجلة اللسانيات واللغة العربية ، عنابة عدد3 ، جوان 2007.

5- سمير شريف استيتيه ، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الحديث ، اربد الأردن ، ط2 ،2008 .

6- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة القرآن ، القاهرة ،ط1 ،2003.

7- الطيب عطاوي ،اشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية ، مجلة عود الند، مجلة ثقافية فصلية ،العدد 11 نوفمبر2015.
8- عبد القادر الفاسي الفهري ، المصطلح اللساني ، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط، المغرب ، عدد23 ، 1983.
9- علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح - أسسه النظرية وتطبيقاتها العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، لبنان ، ط1 ،2008.
10- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر،ط1 ، 2005.
11- محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، مادة (صلح) ، دار ليبيا للنشر، بنغازي ، م2.
12- محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح،مكتبة غريب ، القاهرة ، دط، 1993.
13- ناصر ابراهيم صالح النعيمي ، المصطلح اللغوي العربي بين الو اقع والطموح ، جامعة البلقاء ، الأردن ، 2013.